



تعجلوا بالحج

ملخص الخطبة

- ١- قرب موسم الحج. ٢- تهاون كثير من المسلمين بشعيرة الحج. ٣- الحج ركن من أركان الإسلام. ٤- وجوب الحج على الفور. ٥- وعيد من أخر حج الفرض بغير عذر. ٦- فضل الحج. ٧- حج المدينة.

الخطبة الأولى

أَمَّا بَعْدُ: فَأَوْصِيكُمْ . أَيُّهَا النَّاسُ . وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْقَائِلِ عَزَّ وَجَلَّ: الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَرَوُودُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُوا يَا أُولِي الْأَلْبَابِ .

أيها المسلمون، لم يبقَ على الحجِّ من يَوْمِكُمْ هَذَا إِلا حَوَالِي شَهْرٍ يَزِيدُ قَلِيلاً أَوْ يَنْقُصُ، وَكَأَنِّي بِالْحَجِيجِ وَقَدْ وَقَفُوا فِي صَعِيدِ عَرَفَاتٍ، أَوْ فِي مُزْدَلِفَةَ يَقْضُونَ وَاجِبَ الْبَيَّاتِ، أَوْ فِي مَنَى يَرْمُونَ الْجَمْرَاتِ، أَوْ حَوْلَ الْكَعْبَةِ يَطُوفُونَ، أَوْ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ يَسْعَوْنَ، أَوْ وَهُمْ يُحَلِّقُونَ أَوْ يَقْضِرُونَ أَوْ هُمْ يُودِّعُونَ، فَيَا فَرِحَةَ مَنْ فَازَ بِالْوُقُوفِ بِتِلْكَ الْمَشَاعِرِ الْمُقَدَّسَةِ! وَيَا سَعَادَةَ مَنْ تَشَرَّفَ بِالتَّلَبُّسِ بِتِلْكَ الْمَنَاسِكِ الْعَظِيمَةِ! حَطُّ لِلذُّنُوبِ وَمَغْفِرَةٌ لِلْآثَامِ، وَنَفْيٌ لِلْفَقْرِ وَإِعْتِاقٌ مِنَ النَّارِ .

وَفِي الْوَقْتِ الَّذِي يَتَشَوَّقُ عِبَادُ اللَّهِ الصَّالِحُونَ إِلَى حُضُورِ هَذَا الْمُؤْتَمِرِ الْعَظِيمِ وَالْمَجْمَعِ الْكَرِيمِ فِي كُلِّ عَامٍ، وَتَنْقَطِعُ قُلُوبُهُمْ حَسْرَةً وَأَلَمًا عَلَى فَوَاتِهِ لِعُذْرٍ أَوْ عَجْزٍ أَوْ مَرَضٍ، أَقُولُ: فِي هَذَا الْوَقْتِ تَجِدُ مِنْ أُمَّةِ الْإِسْلَامِ مَنْ تَمُرُّ عَلَيْهِ السُّنُونَ وَتَتَوَالَى عَلَيْهِ الْأَعْوَامُ وَقَضَاءُ الرُّكْنِ وَأَدَاءُ الْفَرِيضَةِ لَمْ يَخْطُرْ لَهُ عَلَى بَالٍ، وَكَأَنَّ الْحَجَّ عَلَى غَيْرِهِ قَدْ فُرِضَ، أَوْ كَأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أُمَّةِ الْإِجَابَةِ، وَقَدْ عَلِمَ . أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ . مِنَ الدِّينِ بِالضَّرُورَةِ أَنَّ الْحَجَّ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ وَمَبَانِيهِ الْعِظَامِ، دَلٌّ عَلَى وَجُوبِهِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالْإِجْمَاعِ، فَمَنْ جَحَدَهُ أَوْ أَبْغَضَهُ بَعْدَ الْبَيَّانِ كَفَرَ، يُسْتَتَابُ عَلَى ذَلِكَ فَإِنْ تَابَ وَالْأَقْبَلُ، وَمَنْ تَهَاوَنَ بِهِ فَهُوَ عَلَى خَطَرٍ عَظِيمٍ، قَالَ سُبْحَانَهُ: وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ، وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: ((بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ))، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَطَبْنَا رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ فَارَضَ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ فَحُجُّوا))، فَقَالَ رَجُلٌ: أَكُلُّ عَامٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَسَكَتَ حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: ((لَوْ قُلْتُ: نَعَمْ لَوَجِبَتْ، وَلَمَّا اسْتَطَعْتُمْ))، ثُمَّ قَالَ: ((ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ)).



وَقَدْ اِخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي وُجُوبِ الْحَجِّ، هَلْ هُوَ عَلَى الْفَوْرِ أَمْ عَلَى التَّرَاخِي، وَالصَّحِيحُ الْأَرْجَحُ أَنَّهُ وَاجِبٌ عَلَى الْفَوْرِ مَعَ الْاسْتِطَاعَةِ، فَمَتَى اسْتَطَاعَ الْمُسْلِمُ الْحَجَّ وَتَوَقَّرَتْ فِيهِ شُرُوطُ وُجُوبِهِ وَجَبَ أَنْ يُعَجَّلَ بِأَدَاءِ فَرِيضَةِ اللَّهِ فِيهِ، وَلَمْ يَجُزْ لَهُ تَأْخِيرُهُ وَلَا التَّهَاؤُنُ بِهِ، قَالَ ابْنُ قُدَامَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْمَعْنَى: "مَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْحَجُّ وَأَمَكَّنَهُ فَعَلَهُ وَجَبَ عَلَيْهِ عَلَى الْفَوْرِ وَلَمْ يَجُزْ لَهُ تَأْخِيرُهُ، وَبِهَذَا قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَمَالِكٌ"، وَقَالَ الشَّيْخُ ابْنُ بَازٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: "مَنْ قَدَّرَ عَلَى الْحَجِّ وَلَمْ يَحِجَّ الْفَرِيضَةَ وَأَخَّرَهُ لِغَيْرِ عُدْرٍ فَقَدْ أَتَى مُنْكَرًا عَظِيمًا وَمَعْصِيَةً كَبِيرَةً، فَالْوَاجِبُ عَلَيْهِ النَّوْبَةُ إِلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ وَالْبِدَارُ بِالْحَجِّ"، وَسَأَلَ الشَّيْخُ ابْنَ عُثَيْمِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: هَلْ وَجُوبُ الْحَجِّ عَلَى الْفَوْرِ أَمْ عَلَى التَّرَاخِي؟ فَأَجَابَ: "الصَّحِيحُ أَنَّهُ وَاجِبٌ عَلَى الْفَوْرِ، وَأَنَّهُ لَا يَجُوزُ لِلْإِنْسَانِ الَّذِي اسْتَطَاعَ أَنْ يَحِجَّ بَيْتَ اللَّهِ الْحَرَامَ أَنْ يُؤَخَّرَهُ، وَهَكَذَا جَمِيعُ الْوَاجِبَاتِ الشَّرْعِيَّةِ، إِذَا لَمْ تُفَيْدْ بِزَمَنِ أَوْ سَبَبٍ، فَإِنَّهَا وَاجِبَةٌ عَلَى الْفَوْرِ".

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، إِنَّهُ يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُبَادَرَةَ إِلَى تَأْدِيَةِ فَرِيضَةِ الْحَجِّ مَتَى كَانَ مُسْتَطِيعًا؛ لِأَنَّهُ لَا يَدْرِي مَاذَا يَحْدُثُ لَهُ لَوْ أَخَّرَهُ، قَالَ: ((تَعَجَّلُوا إِلَى الْحَجِّ. يَعْنِي الْفَرِيضَةَ.، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَا يَدْرِي مَا يَعْصُرُ لَهُ))، وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: ((مَنْ أَرَادَ الْحَجَّ فَلْيَتَعَجَّلْ، فَإِنَّهُ قَدْ يَمْرُضُ الْمَرِيضُ وَتَضِلُّ الضَّالَّةُ وَتَعْرِضُ الْحَاجَةُ)).

وَأَنَّ الْمُتَأَمِّلَ فِي الْوَاقِعِ الْيَوْمَ لَيَجِدُ مِنَ النَّاسِ مُوَطِنِينَ وَمُعِيمِينَ مَنْ بَلَغَ مِنَ الْعُمُرِ سِنِينَ مُتَطَاوِلَةً وَلَمْ يَحِجَّ، فَمِنْهُمْ مَنْ جَاوَزَ الْأَرْبَعِينَ وَقَارَبَ الْخَمْسِينَ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَعَدَّى الثَّلَاثِينَ، أَمَّا أَبْنَاؤُ الْعِشْرِينَ مِمَّنْ لَمْ يَحِجُّوا فَكَثُرَ، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ وَجَبَ الْحَجُّ عَلَى أَبْنَائِهِ وَبَنَاتِهِ فَضَلًّا عَنِ وُجُوبِهِ عَلَيْهِ وَمَعَ ذَلِكَ تَرَاهُمْ يُؤَخَّرُونَ الْحَجَّ سَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ، وَيُؤَجَّلُونَ هَذَا الرُّكْنَ عَامًا بَعْدَ آخَرَ، غَيْرَ مُلْتَفِتِينَ إِلَى أَنَّهُمْ أَتَوْا مُنْكَرًا مِنَ الْفِعْلِ عَظِيمًا، وَارْتَكَبُوا فِي حَقِّ أَنْفُسِهِمْ مُخَاطَرَةً كَبِيرَةً، إِذْ لَا يَأْمَنُ أَحَدُهُمْ مَوْتًا مُجَهِّزًا يَأْخُذُهُ عَلَى غِرَّةٍ، أَوْ مَرَضًا مُقْعِدًا يَهْجُمُ عَلَيْهِ عَلَى غَفْلَةٍ، أَوْ فَقْرًا يَعْزِيهِ بَعْدَ غِنَى وَقَلَّةٍ دَاتٍ يَدَّ بَعْدَ كَثْرَةٍ، أَوْ غَيْرَهَا مِمَّا يَعْصُرُ لِلْإِنْسَانِ فَيُعْجِرُهُ بَعْدَ قُدْرَةٍ وَيُضْعِفُهُ بَعْدَ قُوَّةٍ. وَيُؤَسِّفُكَ أَنْ تَجِدَ هَؤُلَاءِ الْمُؤَخَّرِينَ لِفَرِيضَةِ اللَّهِ قَدْ جَابُوا الدِّيَارَ شَرْقًا وَعَرَبِيًّا، وَسَافَرُوا فِي الْبِلَادِ جَنُوبًا وَشَمَالًا، وَبَدَّلُوا الْأَوْقَاتَ وَأَنْفَقُوا الْأَمْوَالَ فِي تَمَشُّ وَتَنْزُّهِ وَسِيَاحَةٍ، وَقَدْ يَكُونُونَ اِكْتَسَبُوا مِنْ وَرَاءِ سَفَرِهِمْ ذُنُوبًا وَتَحَمَّلُوا آثَامًا، وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يَفَكِّرُوا فِي أَعْظَمِ سِيَاحَةٍ وَأَجَلِّ سَفَرٍ، وَلَمْ يَشُدُّوا الرِّحَالَ لِأَشْرَفِ الْبِقَاعِ وَأَعْظَمِ الْأَمَاكِينِ، وَالتِّي يَجْنُونَ مِنَ السَّفَرِ إِلَيْهَا رِضًا رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةً ذُنُوبِهِمْ، وَيَفُورُونَ بِعَتَقِ رِقَابِهِمْ وَتَكْفِيرِ سَيِّئَاتِهِمْ وَحَتَّى خَطَايَاهُمْ.

فَيَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، يَا مَنْ وَجَبَ عَلَيْكُمُ الْحَجُّ، بَادِرُوا بِهِ وَلَا تُؤَخَّرُوهُ، وَاعْلَمُوا أَنَّ تَرَكَ حَجَّ النَّافِلَةَ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ جِرْمَانٌ مِنْ خَيْرِ عَظِيمٍ، فَكَيْفَ بِالتَّهَاؤُنِ بِالرُّكْنِ اللَّازِمِ وَالْفَرْضِ الْوَاجِبِ، قَالَ: ((يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِنَّ عَبْدًا صَحَّحْتُ لَهُ جِسْمَهُ وَوَسَّعْتُ عَلَيْهِ فِي الْمَعِيشَةِ تَمْضِي عَلَيْهِ خَمْسَةَ أَعْوَامٍ لَا يَفِدُ إِلَيَّ لِمَحْرُومٍ)). فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ مُدَّ فِي عُمُرِهِ وَأَنْسَى لَهُ فِي أَجَلِهِ، فَهَا هُوَ مَوْسِمُ الْحَجِّ قَدْ



وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ الْحَجُّ أَشْهَرُ مَعْلُومَاتٍ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَرَوُودُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضلاً مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَقَضْتُمْ مِنْ عَرَقاتٍ فَادْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلِمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ.

الخطبة الثانية

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَأَطِيعُوهُ، وَرَاقِبُوا أَمْرَهُ وَنَهْيَهُ وَلَا تَعْصُوهُ، وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا.

أيها المسلمون، إِنَّ فَضْلَ الْحَجِّ عَظِيمٌ وَأَجْرُهُ كَبِيرٌ، وَهُوَ يَجْمَعُ بَيْنَ الْعِبَادَةِ الْبَدَنِيَّةِ وَالْمَادِيَّةِ، وَالْأَحَادِيثُ فِي فَضْلِهِ وَعَظِيمِ أَجْرِهِ وَأَثَرِهِ كَثِيرَةٌ، قَالَ: ((مَنْ حَجَّ هَذَا الْبَيْتَ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ))، وَسُئِلَ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: ((إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ))، قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: ((جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ))، قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: ((حَجُّ مَبْرُورٍ))، وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: ((تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ حَبْتَ الْحَدِيدِ وَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَلَيْسَ لِلْحَجَّةِ الْمَبْرُورَةِ ثَوَابٌ إِلَّا الْجَنَّةُ))، وَقَالَ: ((مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْنِقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ)). وَمَعَ هَذَا الْأَجْرِ الْعَظِيمِ وَالثَّوَابِ الْجَزِيلِ فَإِنَّ أَيَّامَ الْحَجِّ قَلِيلَةٌ، لَا تَتَجَاوَزُ أُسْبُوعًا لِمَنْ بَعُدَتْ دِيَارُهُ، وَأَمَّا مَنْ قَرِبَتْ دِيَارُهُ فَإِنَّهُ لَا يَكَادُ يَغِيبُ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ.

أيها المسلمون، وَقَدْ يَعْتَذِرُ كَثِيرٌ مِنَ الْمُؤَخَّرِينَ لِلْحَجِّ بِالذَّيْنِ، وَيَتَحَجَّجُ بِأَنَّ عَلَيْهِ حُقُوقًا لِالْآخِرِينَ، فَيَقَالُ: لَا شَكَّ أَنَّ الْإِسْتِطَاعَةَ شَرْطٌ مِنْ شُرُوطِ وُجُوبِ الْحَجِّ، وَأَنَّ حُقُوقَ الْآدَمِيِّينَ فِي هَذَا مُقَدَّمَةٌ عَلَى حَقِّ اللَّهِ؛ لِأَنَّ حُقُوقَهُمْ بَيْنَهُمْ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْمَشَاحَّةِ، وَحَقَّ اللَّهُ مَبْنَاهُ عَلَى الْإِحْسَانِ وَالْمُسَامَحَةِ، لَكِنَّ هَذِهِ الدُّيُونُ . أَيُّهَا الْإِخْوَةُ . لَا تَخْلُوا مِنْ أَنْ تَكُونَ دُيُونًا حَالَةً أَوْ مُوجَلَّةً، فَإِنْ كَانَتْ مُوجَلَّةً فَلَا إِشْكَالَ، وَإِنْ كَانَتْ حَالَةً وَقَدَرَ عَلَى دَفْعِهَا وَعَلَى نَفْقَةِ الْحَجِّ لِرَمَاهُ أَنْ يَحُجَّ، وَإِنْ تَوَارَدَا عَلَيْهِ جَمِيعًا وَلَمْ يَسْتَطِعْهُمَا مَعًا فَلْيَهْدَمْ تَسْهِيدَ الْقِسْطِ الَّذِي يُطَالَبُ بِهِ، وَلْيُؤَخِّرِ الْحَجَّ إِلَى أَنْ يَسْتَطِيعَهُ؛ وَأَمَّا إِذَا كَانَ عَلَى الْإِنْسَانِ دَيْنٌ طَوِيلُ الْأَمَدِ، مِثْلَ الدَّيْنِ الَّذِي لِصُنْدُوقِ التَّكْمِيَةِ الْعَقَارِيَّةِ، وَهُوَ وَاثِقٌ مِنْ أَنَّهُ كَلَّمَا حَلَّ عَلَيْهِ الْقِسْطُ



أَوْفَاهُ، فَإِنَّهُ فِي هَذِهِ الْحَالِ إِذَا تَوَافَرَ عِنْدَهُ الْمَالُ وَقَتَ الْحَجِّ فَعَلَيْهِ أَنْ يَحُجَّ؛ لِأَنَّ هَذَا الدَّيْنَ قَدْ أُمِّنَ
بِالرَّهْنِ الَّذِي لِلصُّنْدُوقِ وَهِيَ الْعِمَارَةُ؛ وَلِأَنَّ هَذَا الدَّيْنَ مَضمُونٌ بِحَسَبِ الظَّاهِرِ، حَيْثُ إِنَّ صَاحِبَهُ وَاتَّقَى
مِنْ أَنَّهُ يُؤَفِّيهِ كُلَّمَا حَلَّ عَلَيْهِ الْقِسْطُ فَيَكُونُ مَا فِي يَدِهِ زَائِدًا عَلَى هَذَا الدَّيْنِ فَعَلَيْهِ أَنْ يَحُجَّ بِهِ.
فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ، وَاحْرِصُوا عَلَى فَرَائِضِهِ، وَتَقَرَّبُوا إِلَيْهِ بِهَا، فَإِنَّهَا أَحَبُّ مَا تُقَرَّبُ بِهِ إِلَيْهِ، وَتَرَوْدُوا
مِنَ النَّوَافِلِ وَاسْتَكْبِرُوا مِنْهَا يُحِبُّكُمْ وَيُؤَفِّقُكُمْ وَيَجْعَلُ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرَ لَكُمْ، قَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِي
الْحَدِيثِ الْفُؤَسِيِّ: ((وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ
إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَبَدَهُ الَّذِي
يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّذِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لِأُعِيدَنَّهُ)).